Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقلت إن هذه السمة تؤثر على بنائه للقصيدة وتظهر في شعره ، فلماذا لا نهتم بهذه السجية ونقف عند أثرها في الفن ، ونتخذ من هذا التأثير معيارا جماليا نحدده ونضع له اسماً يسهل تداوله ليدخل ضمن المصطلحات الفنية والجمالية ونستخدمه في الدراسة الفنية ، ونَعَمِّمْ هذا الاستخدام ، وأعتقد أن المشهد الأخير من هذه القصيدة لا يمكن تفسير ما فيه من جمال وروعة وتأثير عاطفي محتدم ، إلا من خلال هذه الفكرة ولنطلق عليها مصطلح « الإشعاع الفني » . وهو أثر جاذبيـة الشخصية وإشعاعها على القصيدة . وبهذا « الإشعاع الفني » يمكن أن نصف كثيراً من مشاهد هذه القصيدة ، وندرك أسرارها الفنية .

هناك مصطلح آخر يمكن أن نستخدمه ولنؤجل صكه الآن في تعبير محدد ولكنه على أية حال مصطلح موجود بالمعنى . وقد أشرت إليه في مواضع متعددة من هذه الدراسة عندما قررت أن المتنبي يستخدم في بناء قصائده طريقة الفنانين التشكيليين والرسامين في بناء أعمالهم الفنية ولوحاتهم . وأطلقت على قصائده «اللوحات» أو «القصائد اللوحات» فلماذا لا نستقر على تسمية لهذه الفكرة في مجال بناء القصيدة . لتتحول إلى مصطلح جمالي ، نفسر على ضوئه طريقة أبي الطيب في بناء القصيدة على طريقة اللوحة . وبذلك نلمح الوحدة الحية في كثير من القصائد التي تبدو للوهلة الأولى مفككة لا تربطها وحدة واحدة ، مثل هذه القصيدة التي معنا . وقد نطلق على الفكرة مصطلح « التشكيل الفني بالكلمات » . أو نطلق اسماً آخر ، المهم أن نختبر من خلال هذا المصطلح الشعر الذي نتناوله بعد الآن . وهذا المصطلح ألزم لقصائد المتنبي التي سميناها اللوحات .

وفي هذه القصيدة اللوحة التي نقف عندها في هذا الفصل « واحر قلباه » نجد المتنبي شكلها بطريقة تختلف عن تشكيل « القصيدة اللوحة » التي تحدثنا عنها قبل ذلك . ففي هذه (القصيدة اللوحة) تركها مطلقة لم يحددها بإطار ، واستخدم أسلوب الكتل اللونية كل كتلة تمثل مشهداً من المشاهد التي شرحناها ، ولكنه لاحظ التناسب الفني بين تشكيل هذه الكتل مع بعضها .

فالمشهد الأول الذي يبدأ من أول القصيدة ويستغرق خمسة أبيات يمثل كتلة نحس أنها من اللون الأسود القاتم .

وفي المشهد الثاني الذي يبدأ من البيت السادس « فوت العدو الذي يممته ظفر » وينتهي عند البيت الحادي عشر « أما ترى ظفراً حلوا ... الخ » نراه يشكل كتلة